القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

(الواقع والمأمول)

د. . مُحَمَّد آدم أحمد السيد

قسم تقنيات التعليم – كلية التربية في بيشة – جامعة الملك خالد –المملكة العربية السعودية

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ومدى مواكبتها للتغيرات والتحديات المعاصرة؛ مما يمكنها من غرس تلك القيم التي تساعد الطلاب على مواجهة سلبيات التقنية.

وقد سعت الدِّراسة لتقديم نموذج مقترح لمنظومة من القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي يمكن تضمينها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية. وقد تَكَوّنت عينة الدِّراسة من محتوى مناهج علوم الحاسب الآلي للصفوف (من الأول إلى الثالث الثانوي) المقررة للبنين للعام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ. باستخدام المنهج الوصفي "أسلوب تحليل المحتوى".

وقد قام الباحث ببناء منظومة من القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية كأداة للدراسة. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم استخدامها بوصفها بطاقة تحليل محتوى للمناهج عينة الدِّراسة، وقد استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية كإحصاءات تفي بالإجابة عن أسئلتها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ورود جميع القيم المقترحة في محتوى مناهج التعليم عينة الدراسة بصورة تكاملية، وبنسب متفاوتة. فهناك قيم حصلت على تكرارات عالية؛ مثل قيمة محددات التعامل الأخلاقي للتقنية. بينما وردت بعض القيم بتكرارات ضعيفة؛ مثل: قيم الأمن والسلامة، كما أن القيم المقترحة قد وردت بأشكال مختلفة، فمنها: النصوص، والرسوم التعليمية.

وبناء على نتائج الدراسة أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات؛ منها:

١- مراجعة محتوى مناهج التعليم في المرحلة الثانوية بشكل عام ودَعْمها بالقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية في ضوء منظومة القيم المقترحة في الدراسة الحالية.

٢- تضمين محتوى المناهج في المرحلة الثانوية موضوعات تُعرف الطلاب بالعقوبات المطبقة على من يرتكب مخالفة "الاستخدام السلبي للتقنية"

٣- ضرورة بناء استراتيجية وطنية لتحصين الطلاب في مراحل التعليم والمرحلة الثانوية بشكل خاص؛ لمواجهة سلبيات استخدام التقنية ، وتبصيرهم بالاستخدام الايجابي للتقنية

الكلمات المفتاحية: القيم، الإيجابية ، الأمن الفكري ، منهج الحاسب الآلي ، التعامل مع التقنية.

مُقَدِمَةُ :

إن تقنية المعلومات والاتصالات أصبحت تمثل عصب الحياة في المجتمعات المعاصرة، وإن العصر الذي نعيشه هو بحق عصر التقنية، وإن للتقنية فوائد وإيجابيات متعددة فقد سهلت التواصل بين الناس، وعملت على رفع المستوى العلمي والثقافي للمجتمع وأفراده، وساعدت في دعم البحث العلمي ووفرت الوقت وسهلت الحصول على المعلومة وساعدت في نشر الدعوة الإسلامية. وأفادت في كافة التطبيقات ونواحي الحياة المختلفة، وسهّلت العديد من الخدمات، فما أحوجنا نحن العرب أن نستفيد منها ونسخّرها لتحصيل المعرفة مع الالتزام بالخلق الذي دعا إلية الدين الإسلامي، الذي لم يقتصر على تحصيل المعرفة، وإنما أكد على الالتزام بخلق وأدب المعرفة؛ لما لذلك من أهمية تعادل الكسب المعرفي، وجعل الإنسان مسئولًا عن (حواسه) وسائل معرفته ونوافذه؛ **قال ـ تعالى ـ :" ..إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً " (الإسراء : ٣٦).**

والمسؤولية هنا مزدوجة، مسؤولية عن التشغيل والتحريك و الكسب المعرفي، ومسؤولية عن الالتزام بخلق وآداب المعرفة واستخدام تقنياتها ووسائلها.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات للتقنية إلا أن هناك سلبيات تأتي من الاستخدام السلبي اللاأخلاقي للتقنية؛ مما ينتج عنه إفرازات خطيرة تؤثر على المجتمع وأفراده، تعود بالدرجة الأولى إلى سوء استخدام التقنية الحديثة، بعيدًا عن المنهج الرباني.

حيث استغلها أصحاب التوجهات والأفكار المنحرفة، والإجرام، للظلم والعدوان وزعزعة الأمن في الأوطان .حتى أضحت جرائم تقنية المعلومات تفوق سائر الجرائم في الفساد والإفساد

ويبقي الإنسان في حيرة من أمره مابين إيجابيات وسلبيات استخدام التقنية، خاصة في عالمنا العربي الذي يعد مستهلكًا للتقنية غير مشارك في إنتاجها، وغير متقن للغتها، وغير مدرك لأبعاد الحدود الأخلاقية لاستخدامها، والآثار الاجتماعية والشرعية والقانونية المترتبة على تخطي تلك الحدود .ولما يراه الباحث من تفلت في القيم بشكل عام، والقيم الإيجابية الأخلاقية للتعامل مع التقنية في هذا العصر خصوصًا لدى طلاب المرحلة الثانوية أكثر من غيرهم، وإيمانًا منه بأن الغزو الفكري والثقافي هو نتاج لاختلال فكري يترجم إلى مظاهر سلوكية يراد منها تحقيق أهداف سلبية على المجتمع ومقوماته، واستجابة لنتائج وتوصيات الكثير من الدراسات(سعود ، ١٤٢٧هـ) ، (السويدان، ١٤٢٩هـ)، (الحوشان، ، ١٤٢٥هـ) (السند ، ١٤٢٥هـ)،(عبدالناصر،١٤٣٠)،(اليوسف، ١٤٣٠هـ)ـ التي ترى أن:

- الحاجة الملحة لتسليح الشباب العربي بالمعرفة اللازمة التي تتيح استخدامهم للتكنولوجيا بشكل آمن وأخلاقي يحقق طموحاتهم ويتلاءم مع قيمهم ومبادئ مجتمعهم.

- تدني وضوح مفهوم الأمن الفكري لدى بعض الطلاب في المرحلة الثانوية.

- توجيهات وزارة التربية والتعليم والتي دعت إلى تنمية قيم وثقافة الاستخدام الإيجابي البنّاء للتقنيات الحديثة من قنوات فضائية وانترنت وبلوتوث ... وغيرها، وتكثيف الجهود التربوية والإرشادية في التوعية بأضرار مقاطع البلوتوث السلبية بمختلف أشكالها، وذلك بتنمية الوازع الديني ومراقبة الله سبحانه وتعالى والخوف من عقابه واحترام كرامة الإنسان وعدم الاستهزاء به والسخرية منه بأي شكل أو وسيلة.

- لقد خصصت العديد من مراكز الأبحاث والدراسات في جميع أنحاء العالم قسمًا مهمًّا من جهودها ودراساتها بهدف دراسة التأثيرات المختلفة لهذه التقنيات الجديدة على جوانب الحياة البشرية وبيان أهمية الحرص على صيانة الذات واحترام الثقافات الوطنية وعدم المساس بالمقدسات الأخلاقية التي تواجهه بسبب الاستخدام السيئ لهذه التقنية المعلوماتية الاتصالية؛ حيث صنفت هذه المشكلات إلى مشكلات تتعلق بحماية الخصوصية الفردية، وحماية الملكية الفكرية، وحماية الشبكة من التجاوزات الأخلاقية الشائعة؛ ومشكلة الإدمان على الإنترنت وغيرها من المشكلات الأخرى، وتؤكد الدراسة على ذكر الأخلاقيات الحميدة المطلوب من مجتمع المعلومات التعامل بها عند استخدام شبكة الإنترنت.

- النظام التعليمي يتحمل جزءًا من مسئولية توعية وتثقيف الطلاب بأخلاقيات التعامل الإيجابي مع التقنية.

- الجهود المبذولة لتعزيز الأمن الفكري أقل من الدرجة المقبولة، بل وتتضاءل عند البعض إلى درجة الصفر أحيانًا مع أننا الآن في أمس الحاجة إلى الأمن الفكري الذي جاء به الإسلام، فالدين الإسلامي قول وعمل واعتقاد).

- فتوى مجمع الفقه الإسلامي بالسودان؛ حيث أصدر مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم فتوى بعدم جواز تصفح المواقع غير الأخلاقية بشبكة الإنترنت، مبينًا أن هذا التصرُّف محرم شرعًا، وقد جاءت النصوص القاطعة بتحريمه؛ قال ـ تعالى ـ: « **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُم** ».

- الارتباط العكسي بين زيادة الوعي الأمني، ونسبة الجرائم والمخالفات في المجتمع.

- تعاظم أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاسها على أخلاق النشء؛ إذ تشير الإحصاءات إلى أن ٦٣% من المراهقين هم المرتادون للمواقع الإباحية؛ والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٧) سنة؛ مما يسبب انفصامًا في نظرتهم للقيم في المجتمع. فما يعد عيبًا وحرامًا في مجتمعهم يجدونه مباحًا في مثل هذه المواقع.

ومما جاء في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية من أهداف المرحلة الثانوية السعي إلى:

- "تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة".

- "التأكيد على أهمية التربية الوطنية؛ حيث إن الأمن يتحقق فقط حينما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن".

إن تعزيز القيم لدى الطلاب مسؤولية مشتركة وتكاملية في جميع مناهج مراحل التعليم، فجميع المناهج يجب أن تصب مخرجاتها في تعزيز الجانب القيمي عند الطالب؛ حتى تتكامل الجهود في الوصول به إلى الهدف المنشود. بيد أنه يعول على مناهج الحاسب الآلي أكثر من غيرها في تعزيز القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية؛ لأنها مُناطٌ بها إكساب الطلاب مهارات الوعي المعلوماتي والتنوير التقني التي من ضمن معاييرها ومؤشراتها غرس القيم الاخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية عند الطلاب.

ولكون المؤسسات التعليمية تعد من أهم مؤسسات المجتمع تأثيرًا في توجيه أفراده وبناء شخصياتهم؛ لذلك جاءت الدعوة إلى التركيز عليها في غرس القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية؛ كونها أكثر القيم تأثيرًا على طلاب المرحلة الثانوية، لأسباب منها:

١. حداثة سن المتعلمين تجعلهم أكثر قدرة على الاستيعاب والفهم والتوجيه والإرشاد والتقبل للتوجيهات وغرس القيم الإيجابية لدى المتعلمين.

٢. التركيبة السكانية بالمملكة العربية السعودية المتميزة والتي يقع معظمها في مرحلة الشباب (سن المرحلة الثانوية).

٣. تعليم جميع الطلاب في الصف الواحد نفس المحتوى التعليمي من الخبرات التربوية في جميع التخصصات؛ مما يتيح لهم تكافؤ الفرص في تعلم نفس الخبرات التربوية، وعلى رأسها القيم.

٤. طول الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب في المدرسة، مقارنة بغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى.

كل ذلك يجعل من أهم أهداف المدرسة السعي الحثيث لحماية وتحصين الهوية الفكرية بالدرجة الأولى لدى الطلاب من التيارات الفكرية المنحرفة، والعمل على غرس القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية لدى الطلاب؛ حتى تضمن إعداد جيل واع على درجة من الحصانة العقدية والخُلُقية؛ ما يمكنه من القدرة على التمييز بين النافع والضار من الأفكار الوافدة، ويتعامل بفهم ووعي مع مستجدات تقنيات الاتصالات والمعلومات الحديثة مستفيدًا من إيجابياتها، معرضًا عن سلبياتها من خلال رقابته الذاتية وقناعته الشخصية قادرًا على التعايش والتكيف مع كل جديد يتمشى بما يتوافق مع دينه وقيم مجتمعه.

وانطلاقًا مما تقدم فإن الحاجة أصبحت أكثر ضرورة لفحص وتحليل محتوى المناهج الدراسية؛ للوقوف على مدى تضمينها لموضوعات تعزز القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية، وذلك من خلال دراسة تصف الواقع لتلك القيم، مع وضع تصور مقترح لمنظومة من القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية الحديثة، والتي ينبغي أن تكون عليها تلك القيم في محتوى المناهج الدراسية. ولعدم وجود الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع على حد علم الباحث.

وتأسيسًا على ذلك؛ فقد رأى الباحث أن يكون موضوع دراسته في هذا الموضوع، وفي المرحلة الثانوية خصوصًا؛ لأنها تمثل منطلقًا لكثير من التخصصات المهنية لما بعدها، إضافة إلى أهمية وحساسية المرحلة العمرية وما يصاحبها من تغيرات يمر بها طالب تلك المرحلة بشكل عام، ولأهمية مواجهة التحديات المعاصرة في جميع مجالات الحياة؛ وعلى رأسها توظيف وسائل التقنية الحديثة في نشر الفساد وتخويف الآمنين؛ مما يستدعي تسليح الطالب بالقيم وتعزيز قدراته ومهاراته واتجاهاته الدينية والاجتماعية؛ لمواجهة التحديات في حياته العلمية والعملية، والاستفادة من التقنيات المعاصرة وتسخيرها لخدمة دينه ووطنه ومجتمعه. وعليه لابد للمناهج أن تعمل على تحصين الطلاب ووقايتهم من هذه الأفكار المنحرفة بالعمل على تنويرهم وتعريفهم الطرق الفاعلة في مواجهة سلبيات استخدام التقنية بكل أنواعها وأشكالها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدي توافر القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية السعودية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية؟

٢-ما درجة أهمية القيم المقترحة من وجهة نظر المختصين؟

٣-ما القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية المضمنة في محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية ؟

٤- ما الشكل الذي وردت به القيم المقترحة في محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

يُعد تحديد الأهداف أمر ضروريًا في أي دراسة علمية؛ فالهدف الواضح والدقيق يوفر الجهد والوقت والتكاليف على الباحث؛ لذا فقد تمثلت أهداف هذه الدراسة في:

-بناء قائمة بالقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي ينبغي غرسها في نفوس طلاب المرحلة الثانوية عند التعامل مع التقنية

-تحديد درجة أهمية القيم المقترحة من وجهة نظر المختصين.

-رصد القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية المضمنة في محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.

-تحديد الشكل التي وردت به (نصوص، رسوم) القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمناهج الحاسب الآلي.

- **أهمية الدراسة:**

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يعود على الميدان التربوي من فوائد علمية تتعلق بالجانبين (النظري، والتطبيقي) في مجال تقنيات التعليم وتصميم المناهج والقائمين عليها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويمًا، بالإضافة إلى الطلاب؛ حيث يتوقع أن تفيد الدراسة الجهات التالية:

- مصممو المناهج ومخططوها حيث تشكل إطارًا موجهًا يتضمن القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية في محتوى المناهج الدراسية في ضوء الضوابط الشرعية والاتجاهات الحديثة.

- معلمو المرحلة الثانوية ومشرفوها وذلك بتقديم منظومة متكاملة للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي ينبغي غرسها في نفوس الطلاب بالمرحلة الثانوية لمواجهة سلبيات التقنية.

- الباحثون في مجال تقنيات التعليم و تصميم المناهج الدراسية وذلك بما تقدم الدراسة من أدوات ومقترحات علمية وتربوية وتقنية.

جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والندوات والمؤتمرات التي تدعو إلى الاهتمام بالقيم عامة، القيم الإيجابية للتعامل مع التقنية خاصة وضرورة غرسها في نفوس الطلاب لمواجهة سلبيات التقنية .

إن غرس القيم الأخلاقية يساعد على تكوين العقلية العلمية لدى طالب المرحلة الثانوية، مما يجعله يتعامل مع تحديات الحياة التقنية المعاصرة بثقة وعقلانية، ويوظف معطياتها لخدمة دينه، ونفسه، ومجتمعه ووطنه.

كما الوعي بأخلاقيات استخدام التقنية يمثل لبنة مهمة في بناء اقتصاديات مجتمع المعرفة والمعلومات .

حدود الدراسة:

نظراً لأهمية بيان وتوضيح حدود الدراسة؛ للوقوف على الأمور التي تناولتها، وعملت في إطارها، فقد اقتصر تطبيق هذه الدراسة على تحليل المحتوى التعليمي لمناهج علوم الحاسب الآلي للصفوف من الأول إلى الثالث الثانوي) المقررة للعام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٢هـ.

المؤشرات المعززة للقيم الواردة في أداة الدراسة تعد بمثابة مرجحات نظرية للدلالة على تعزيز القيمة الواردة فيها.

عينة الدراسة: من المختصين تمثلت في التخصصات التالية: تقنيات التعليم والمناهج وطرق التدريس، والتربية، وعلم النفس، والعلوم الشرعية، والحاسب الآلي.

وحدة التحليل وفئته: استخدم الباحث الفقرة كوحدة تحليل، والكلمة، أو الفكرة، أو الرسوم التعليمية المعبرة بمختلف أنواعها كفئة تحليل.

مصطلحات الدراسة:

ومن المصطلحات التي يرى الباحث ضرورة تحديد تعريفاتها الإجرائية في هذه الدراسة ما يلي:

البعد الأخلاقي لاستخدام التقنية : ويقصد به ترسيم الحدود والمبادئ الأخلاقية وقواعد الممارسة للتعامل مع التقنية وتطبيقاتها والالتزام بتلك الحدود وعدم تجاوزها وحسم القضايا الجدلية والشرعية والقانونية التي قد تنتج عن تجاوز تلك الحدود.

القيم الأخلاقية : القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية إيجابية أو سلبية مقبولة أو مرفوضة نحو الأشياء أو الأفعال أو حتى نحو الأشخاص، وبذلك فالقيم تعكس أهداف الإنسان واهتماماته الذاتية كما تعكس حاجات النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش الإنسان فيه، أو الذي انحدر منه.

مناهج الحاسب الآلي : يقصد بها جميع الكتب المقررة على طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا ـ الإطار النظري :

أ/ أخلاقيات استخدام التقنية :

إن العصر الذي نعيشه هو بحق عصر تقنية المعلمات والاتصالات ، وإن للتقنية فوائد وإيجابيات متعددة؛ فقد سهلت التواصل بين الناس، وعملت على رفع المستوى العلمي والثقافي للمجتمع وأفراده، وساعدت في دعم البحث العلمي، ووفرت الوقت، وسهلت الحصول على المعلومة، وساعدت في نشر الدعوة الإسلامية. وأفادت في كافة التطبيقات ونواحي الحياة المختلفة، وسهّلت العديد من الخدمات؛ فما أحوجنا نحن العرب أن نستفيد منها ونسخّرها لتحصيل المعرفة مع الالتزام بالخلق الذي دعا إلية الدين الإسلامي، الذي لم يقتصر على تحصيل المعرفة، وإنما أكد على الالتزام بخلق وأدب المعرفة؛ لما لذلك من أهمية تعادل الكسب المعرفي، وجعل الإنسان مسئولاً عن (حواسه) وسائل معرفته ونوافذها قال تعالى :" **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا** " (الإسراء : ٣٦).

والمسؤولية هنا مزدوجة ، مسؤولية عن التشغيل والتحريك و الكسب المعرفي ، ومسؤولية عن الالتزام بخلق وآداب المعرفة واستخدام تقنياتها ووسائلها.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات للتقنية إلا أن هناك سلبيات تأتي من الاستخدام السلبي اللاأخلاقي للتقنية؛ مما ينتج عنه إفرازات خطيرة تؤثر على المجتمع وأفراده، تعود بالدرجة الأولى إلى سوء استخدام التقنية الحديثة، بعيدا عن المنهج الرباني.

ويبقي الإنسان في حيرة من أمره مابين إيجابيات وسلبيات استخدام التقنية، خاصة في عالمنا العربي الذي يعد مستهلكا للتقنية غير مشارك في إنتاجها، وغير متقن للغتها، وغير مدرك لأبعاد الحدود الأخلاقية لاستخدامها، والآثار الاجتماعية والشرعية والقانونية المترتبة على تخطي تلك الحدود؛ فالمشكلة في عالمنا العربي بشكل عام والسعودي بشكل خاص ربما لا تتعدى سوء الاستخدام. فمعظم السلبيات تتمركز حول سوء الاختيار والإفراط والتساهل في استخدام التقنية، وفي التعدي على الآخرين لإثبات الذات أو لإبراز المهارة والتميز، والمخاطرة وإشباع روح المغامرة، وعدم تقدير الأضرار التي تلحق بالذات أو بالآخرين؛ نتيجة لسوء استخدام التقنية وعدم الإلمام بأبعادها المعرفية والمهارية والاجتماعية والأخلاقية.(زين العابدين، ١٤٢٥هـ، ١٤)

إن أخلاقيات استخدام المعرفة قد أثيرت بقوة حينما بدأ بعض الباحثين في مجال الجينات البشرية التحدث عن إمكانية استنساخ البشر وما قد يتبعه من مشاكل أخلاقية وعلمية ، وبالمقارنة فإن واقع استخدام التقنية في عصرنا هذا يفرض على المختصين والتربويين سرعة تناول قضايا أخلاقيات استخدام التقنية وطرحها بقوة في كل الميادين لاسيما في الميادين التعليمية والتدريبية جنبًا إلى جنب مع المادة التخصصية.

أخلاقيات استخدام التقنية غير مرتبطة بأدوات التقنية وبرمجياتها، بل هي متعلقة بمستخدم التقنية الذي يعقل أفعاله؛ أى عن الخلق (الغرس الموجود في نفوسنا) الذي سيحكم كيفية تصرفنا حينما لا يكون هناك نظام مفروض.

يمكن تصنيف أبعاد أخلاقيات استخدام التقنية إلى بعدين رئيسين هما:

١/ أخلاقيات استخدام التقنية بين الشخص ونفسه.

٢/ أخلاقيات استخدام التقنية بين الشخص وغيره. ففي النوع الأول تبرز أهمية التربية ووجود الوازع الديني والأخلاقي لمراقبة الذات لعدم جدوى القوانين عندما يتعامل الشخص مع نفسه . فمثلاً، من أهم الأخلاقيات التي يجب إيصالها للآخرين والالتزام بها: احترام الذات وعدم تعريضها للأخطار التي تنعكس على المستخدم فقط. ومن ذلك مثالا لا حصرا: عدم إضاعة الوقت عند استخدام التقنية (الإدمان)، وعدم النظر إلى مالا فائدة فيه أو النظر إلى المحرمات، وعدم الاطلاع على عورات غيرنا أو خصوصياتهم حتى لو كانت متاحة ويسهل الوصول إليها، وأخيرا وليس آخرا عدم الإضرار بالجسم وإعطائه قسطًا من الراحة والاهتمام به.

كل هذه الأطر للتعامل بين التقنية والمستخدم يجب غرسها في نفوس الطلاب والمتدربين والموظفين في الكليات والمدارس وأماكن العمل؛ لأنه لا يوجد ضابط لهذه الأفعال سوى مراقبة الشخص لنفسه، والخوف من الله ـ عز وجل ـ .
النوع الثاني من أخلاقيات استخدام التقنية وهو بين الشخص المستخدم وغيره، ويمكن لهذا النوع أن يكون بين المستخدم وأناس آخرين كما يمكن أن يكون بين المستخدم والجهاز (الآلة) هذا النوع من الأخلاقيات نستطيع أن نقننه بسن بعض الأنظمة والقوانين التي تحمي الناس والمستخدمين كما يمكن أن تشرع بعض القوانين لحماية الأجهزة أيضا. ولكن يبقى المحور الأساسي لتطبيق هذه الأنظمة وهو الوازع الأخلاقي الشخصي مرة أخرى والذي عرفنا أهميته سابقًا.

من أهم أمثلة أخلاقيات استخدام التقنية بين المستخدم وأناس آخرين احترام الملكية الفكرية للغير، ومن أهم الأخلاقيات في هذا المجال أيضا الحفاظ على الخصوصية وأسرار الآخرين سواء نشرها أو حتى البحث عنها في المنتديات أو غيرها. كما يجب التنويه على عدم الإضرار بالآخرين بالاطلاع على ملفاتهم أو تخريبها أو حتى صنع وإرسال الفيروسات والبرامج التخريبية.

إن من أهم ما يجب التنويه عليه عند الحديث عن أخلاقيات استخدام التقنية تجاه غيرنا ــ عدم التجني عليهم أو الانتقام منهم؛ مثال ذلك ما نراه من التجني والتشفي من بعض ولاة الأمور والعلماء ورموز المجتمع أو أهالي مناطق معينة أو حتى الناس العاديين وإلصاق التهم بهم والتشكيك بنزاهتهم. هناك أخلاقيات بين المستخدم والجهاز وتتلخص في عدم إساءة استعمال الجهاز خصوصا العام منها (كأجهزة المدارس والجامعات والمكتبات العامة) وما فيه مصلحة الجميع، ومثال ذلك الحرص على سلامة أجزاء الجهاز وبرامجه ومحتوياته سواء بالتكسير أو تحميل برامج تثقل أو تسبب تلف الأجهزة، ويجب التنويه هنا إلى أهمية الحفاظ على الالتزام بالقوانين التي وضعت لتنظيم عملية الاستفادة من هذه الأجهزة كالحفاظ على اسم المستخدم وكلمة السر وعدم إعطائها للآخرين من غير المخول لهم استخدام هذه الأجهزة.

يشير بعض الباحثين إلى أن ما يعيشه بعض أفراد المجتمع من تباين في التفكير وتمييع للتقاليد وتطرف في الأفكار والمعتقدات يعود بدرجة كبيرة إلى سوء استخدام التقنية الحديثة، والبعد عن المنهج الرباني عند استخدام تلك التقنية من قبل الأفراد عامة والشباب المسلم خاصة.

وفي ضوء ما تقدم لا بد من تكوين حصانة ذاتية لأفراد المجتمع للتعامل مع التقنية الحديثة؛ إذ لا بد من تنمية الشعور بالهوية الإسلامية وتنمية الوازع الديني لديهم، وذلك بزيادة التوعية والتنوير بكيفية الاستخدام الإيجابي للتقنية المعاصرة، وتوعيتهم بسلبياتها ، وتدريبهم على التقييم الصحيح لكل ما يستخدم حتى يستطيعوا توظيف التقنية فيما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وتشجيعهم للاستفادة من تلك التقنيات في النواحي الإيجابية.

و نجد لزاما على التربويين إعادة النظر في طرق تربية النشء وتوجيهه حتى لا يتخبّط فيذهل ثم ينهار أمام هذا الزخم الفضائي المعلوماتي، والتيارات المغرضة التي قد تجده فريسة سهلة لتلقيه من هنا وهناك وتضعف وطنيته بل وتعمل على إلغاء هويته، فتزداد الهوة بين القيم وبينه ويبعد عنها ليتلقفه أهل الفكر المنحرف.

إن جيل العصر الرقمي والإلكتروني وعصر الفضاء والتقنية والحاسبات جدير أن يخاطب بالعلم ويحاكى بالتقنية، وأفضل أسلوب لجذبه هو استخدام الوسائل التي يفضلها ويحبها... في قالب جديد لنتمكّن من توصيل ما نريد بأسلوب يقبله ولا يرفضه، فلتكن أساليبنا متماشية مع اهتماماته وبما يتاح لنا من تقنيات حديثة ولنوظفها لنصل به إلى المواطن الصالح الذي ننشده. ويهدف هذا البحث إلي نشر ثقافة التنور التقني في المجتمع العربي من خلال تناول موضوع البعد الأخلاقي لاستخدام أدوات التقنية الحديثة والمتمثلة في [(البريد الالكتروني ، مواقع الانترنت ، الماسنجر ، الهاتف الذكي المحمول ، البلوتوث ، القنوات الفضائية ، الألعاب الإلكترونية...]وسوف يتم تداولها بالتفصيل في الصفحات التالية :

١- **البريد الإلكتروني:** ويكمن الاستخدام اللاأخلاقي للبريد الالكتروني عن طريق أعمال القرصنة والتعدي على الآخرين وذلك باختراق البريد الإلكتروني للآخرين، وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها؛ لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في ابتزازهم أو في التشهير بهم، بل إن كثيرا من العمليات الإرهابية التي حدثت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني أحد أهم الوسائل؛ لتبادل المعلومات وتناقلها بين المنفذين للعمليات. كما يستغل البريد الإلكتروني في نشر الأفكار الفاسدة والمنحرفة والترويج لها، وعمل الدعاية، وجمع التبرعات المادية، وجذب المتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية.

٢- **الإنترنت:** قد أحدث الاستخدام الإيجابي للإنترنت فوائد عديدة وعظيمة للبشرية، إلا أن البعض وبكل أسف ركّز على الاستخدام السلبي اللاأخلاقي لهذه التقنية، وقد أشارت نتائج إحدي الدراسات إلي أن أبرز أنماط الجرائم الناجمة عن الاستخدام اللاأخلاقي لشبكة الإنترنت تشمل: الجرائم الإباحية، وجرائم القذف وتشويه سمعة الأشخاص، وجرائم المتاجرة بالعلاقات الإنسانية المشبوهة، فمما يحز في النفس أن نتائج هذه الدراسات أشارت إلى أن نسبة (٩٢.٦٩ %) من عمليات الحجب على صفحات المستخدمين بالعالم العربي تكون لمحاولة زيارة مواقع إباحية؛ مما يشعرنا نحن التربويين بالمسئولية الجسيمة ويحملنا الإسراع في مواجهة هذا الغزو الفكري والتدمير الأخلاقي، ولا يتأتّى ذلك إلا بتوعية مستخدمي الإنترنت وتعليمهم الاستفادة من الجانب الإيجابي لهذه التقنية، وتوجيههم للاستفادة منها في الكثير من الجوانب المهمة، والبعض يقترح استبدال صفحات الحجب بآيات واعظة وأحاديث تنهي الباحث عن المناظر الإباحية واللاأخلاقية، مع الإعلان في نفس صفحة الحجب عن مواقع أخرى بديلة وهادفة تبني ولا تهدم.

إن إنشاء مواقع على الإنترنت، واستغلال منتديات الحوار وغيرها لخدمة أهداف لا أخلاقية غدا سهلًا ممكنا؛ لذا يقوم الإرهابيون وأصحاب الأفكار الضالة بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة الإنترنت لنشر أفكارهم المتطرفة والدعوة إلى مبادئهم، بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات اللاأخلاقية؛ فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك. فقد أوضحت دراسة علمية أجريت على المجتمع السعودي، أن هناك جرائم وممارسات لا أخلاقية يرتكبها مستخدمو الانترنت؛ منها: إنشاء مواقع معادية وتتضمن مواقع سياسية، ودينية، ومذهبية، وشخصية، وطائفية.

ومما تجد الإشارة إليه الزيادة المطردة في عدد المواقع الإرهابية على شبكة الانترنت في الآونة الأخيرة، فقد أوضح خبير الإرهاب الدولي الأمريكي جابريل ويمان، عن زيادة كبيرة في عدد المواقع الإلكترونية التي تديرها المنظمات الإرهابية على شبكة الإنترنت العالمية، ، وأضاف الخبير الدولي إن الإرهاب الحديث أصبح "أكثر ضراوة لاعتماده على التكنولوجيا المتطورة للإنترنت مما زاد من اتساع مسرح عملياتهم الإرهابية، فالمشكلة في عالمنا العربي بشكل عام والسعودي بشكل خاص ربما لا تتعدى سوء الاستخدام. فمعظم السلبيات تتمركز حول سوء الاختيار والإفراط والتساهل في استخدام التقنية، وفي التعدي على الآخرين لإثبات الذات أو لإبراز المهارة والتميز، والمخاطرة وإشباع روح المغامرة، وعدم تقدير الأضرار التي تلحق بالذات أو بالآخرين؛ نتيجة لسوء استخدام التقنية وعدم الإلمام بأبعادها المعرفية والمهارية والاجتماعية والأخلاقية.(زين العابدين، إقبال ١٤٢٥هـ ، ١٢).

٣- تدمير المواقع: ومن الاستخدامات اللاأخلاقية للتقنية تدمير المواقع الذي يتم عن طريق إرسال أعداد كبيرة جدا من الطلبات إلى الموقع المراد تدميره في نفس الوقت بصورة آلية، بحيث يتعذر على الموقع الرد على الطلبات التي أنشئ من أجلها؛ نسبة لانشغاله بالرد على الطلبات المتكررة المرسلة من قبل أجهزة هؤلاء الذين يسعون إلى تدميره.

٤- القرصنة والاختراقات الإلكترونية (Hackers): ويكون هذا الاستخدام اللاأخلاقي عن طريق القرصنة والتوصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة، بفضل التطور المذهل في عالم الحاسب الآلي الذي يصاحبه تقدم أعظم في الجريمة المعلوماتية وسبل ارتكابها، لا سيما أن مرتكبيها ليسوا مستخدمين عاديين، بل قد يكونون خبراء في مجال الحاسب الآلي.

ويمكن أن تتم عملية الاختراق الإلكتروني عن طريق تسريب البيانات الرئيسة والرموز الخاصة ببرامج شبكة الإنترنت، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع؛ فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الإلكترونية، ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي. ويمكن اختراق المواقع عن طريق تدمير المواقع بضخ مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية من جهاز الحاسوب الخاص بالمدمر إلى الموقع المستهدف للتأثير على السعة التخزينية للموقع ، فتشكل هذه الكمية الهائلة من الرسائل الإلكترونية ضغطا يؤدي في النهاية إلى تفجير الموقع العامل على الشبكة، وتشتيت البيانات والمعلومات المخزنة عليه؛ فتنتقل إلى جهاز المعتدي ، أو تمكنه من حرية التجول في الموقع المستهدف بسهولة ويسر، والحصول على كل ما يحتاجه من أرقام ومعلومات وبيانات خاصة بالموقع المعتدى عليه. (الخليل، ، ٢٠٠٠م،٤)

ومن هنا يتمكن القراصنة من الحصول على معلومات سياسية أو عسكرية أو تجارية، ونشر أفكارهم المنحرفة والتحريض على العمليات اللاأخلاقية وتبريرها. وخير مثال للاختراق الإلكتروني (دعوة الحكومة اليابانية إلى التصدي بسرعة لخطر الإرهاب الرقمي بعد اختراقات عديدة لأنظمة الكومبيوتر الحكومية، واستطاع المخترقون أن يدخلوا إلى بعض المواقع الحكومية؛ مثل: أجهزة الموقع الحكومي الياباني ويمحوا بيانات مهمة تتضمن إحصاءات عن عدد السكان ...إلخ، وتقول بعض المصادر إن الحكومة أعلنت عن حالات قليلة من الإرهاب الرقمي وأخفت الكثير منها.

٥- إرسال الفيروسات والبرامج الخبيثة: ومن الاستخدام اللاأخلاقي للإنترنت العمل على تخريب المواقع الالكترونية والأنظمة الحاسوبية ومراكز وقواعد المعلومات ،والمعلومات السرية للجهة المستهدفة. من خلال إرسال الفيروسات والبرامج الخبيثة لتدمير تلك المواقع وتخريب أنظمتها وقواعد معلوماتها.

٦- تقنية البلوتوث: تعد تقنية البلوتوث سلاحًا ذا حدين؛ فهي تستخدم في الخير إذا أُحسن استغلالها، وهي وسيلة لنشر المفاسد إذا أسيء استخدامها، وهي تشكل أكبر تهديد للمجتمع ويكمن استخدامها السلبي في نشر رسائل الهدم الأخلاقي والترويج والتخويف والعبث بحرمات الناس وأعراضهم وسرعة بث المشاهد الإباحية ،والسعي لإشاعة الفحشاء ونشر الأفكار الضارة بين أفراد المجتمع، ويترتب على ذلك أضرار عظيمة للمجتمع وأفراده. كما توظف في نشر صور لأشخاص وأماكن بغير تصريح وعرضها على الإنترنت بغرض التهديد والترويع والابتزاز.

٧- الهاتف الذكي المحمول: بعد وصول الهاتف الجوال وتمتعنا بسيل خدمات الاتصالات وجدنا أنفسنا عالقين بمصائبه التي تزداد يوما بعد يوم ويصعب السيطرة عليها خاصة بعد ظهور البطاقات المدفوعة، حيث يتم استخدام الجوالات المحمولة في الإساءة والتشهير والترويع، ونشر رسائل تهديديه تثير الرعب وتؤدي إلى زعزعة المستهدف وإرهابه، وغالبًا ما تستخدم الجوالات المسروقة أو غير النظامية في هذه الحالات ، ويعملون على أذى الآخرين من خلال الاتصال المتكرر والرسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة، ممطرين أسماعنا بما نخجل من ذكره وما نستحي حتى من الإدلاء به في محضر بلاغ في أقرب مركز للشرطة، شتائم مذهبية وعرقية و معاكسات وقذف بالعرض والشرف يقتحمون حياة الناس غصبا وقهرا دون مراعاة دين ولا تقاليد و لا أدب ، هؤلاء الذين لا يعرفون من التقنية سوى الحماقة وتعطيل الآخرين وإلحاق الأذى بهم.

وفي تقرير عن سوء استخدام الهاتف المحمول من قبل بعض الطلبة والطالبات في المدارس الأمريكية أجمع الباحثون والخبراء على أن المشكلة تكمن في عدم تبلور أخلاقيات استخدام المحمول نتيجة لسرعة انتشار وتطور هذه التقنية ... وأن الحل يكمن في نشر ما سمي "بأخلاق استخدام المحمول" عن طريق التوعية والتثقيف ، ما أحوجنا نحن العرب لغرس القيم الإسلامية في نفوس أبنائنا حتى نحصنهم ضد سلبيات التقنية ونكسبهم مهارة الاستخدام الإيجابي للتقنية . كما أن هناك بعض الآداب التي يجب مراعاتها كسلوك يومي عند استخدام الهاتف المحمول؛ نذكر منها:

- يجب استئذان من يجلس معك قبل الرد على جوالك.
- لا تنس إغلاق جوالك عند دخولك المستشفيات ودخول المساجد وفي أثناء المحاضرات والحصص والاجتماعات وغيرها من الأماكن التي لا يسمح فيها باستخدام الجوال.
- لا ترد على المكالمات التي قد تأتى على هواتف الآخرين إلا إذا طلبوا منك ذلك.

- لا تلح في طلب أرقام هواتف الآخرين فالبعض يعتبر الجوال وسيلة خاصة لا تعطى أرقامه سوى للمقربين فقط.
- لا تتمادى في استخدام البلوتوث في الأسواق والمجمعات لتتفادى المشاكل.
-لا تحرج أصدقائك بأن تطلب بعض أرقام الجوالات المسجلة في هواتفهم والخاصة بأشخاص آخرين.

٨- **أخلاقيات استخدام الماسنجر:** لاستخدام الماسنجر آداب وأخلاقيات متعددة نذكر منها:

- احترام الحالة التي عليها الطرف الآخر مشغول – في الخارج - ... إلخ؛ فمن غير اللائق أن ترى الطرف الآخر في حالة لا تسمح له بالدخول معك في محادثة ثم تدخل عليه فجأة وفي أمرٍ غير مهم؛ لذا عليك أن ترسل رسالة استئذان قبل البدء فى الكلام، فقد يكون الشخص الذي تريد محادثته مشغولا بقراءة موضوع معين.

-كما يفضل أن ترسل رسالة لمن تريد إضافته معك فتستأذنه في إضافته إلى قائمتك فنضيفه إذا وافق وإلا فلا.
- أن نبدأ من نحدثه بـ " السلام " وهذا من أدب المسلم ، فإن من الأدب أن تبدأ من تحدثه بتحية الإسلام وهي السلام عليكم .

٩- **الألعاب الالكترونية:** وتمثل أحد وسائل التقنية العصرية، التي تتعامل معها شريحة كبيرة من الأطفال و الشباب، وهي في المفهوم المعلوماتي عبارة عن برمجيات تحاكي واقعا حقيقيًا أو افتراضيًا بالاعتماد على إمكانات الحاسوب في التعامل مع الوسائط المتنوعة وعرض الصور وتحريكها وإصدار الصوت، أما في المفهوم الاجتماعي فهي تفاعل بين الإنسان والآلة للإفادة من إمكاناتها في التعليم والتسلية والترفيه، ومن الناحية العملية تمثل الألعاب الإلكترونية أداة تحد لقدرات المتعلم؛ إذ تضعه أمام صعوبات وعقبات تتدرج من البساطة إلى التعقيد، ومن البطء إلى السرعة، وأداة تطوير لثقافته وقدراته؛ إذ تشد انتباهه وتنقل إليه المعلومة بيسر ومتعة. وهي تحمل بين طياتها سلبيات عديدة فهي إما مثيرة أو عنيفة، وهي بعيدة كل البعد عن مجتمعنا في معتقداته وعاداته وتقاليده بل إن بعضها يحمل شعارات دعائية لديانات أخرى وطقوس غريبة علينا وعلى أبنائنا كما أن الشباب والأطفال يقضون الساعات الطوال أمام هذه الألعاب بصبر عجيب دون ملل أو ضجر وقد طال استسلامنا لما يورّد إلينا منها، كما أن كثيرًا من تلك الألعاب الإلكترونية تتضمن كثيرًا من المخاطر والسلبيات التي تنعكس على القيم والمبادئ و تؤثر على ثقافة وتوجهات المستخدم دون شك؛ إذ تنشر ثقافة العنف، والأفكار المنحرفة، وتدمير المعتقدات والإيمان بالسحر والشعوذة والدجل.

وقد أجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على الألعاب الإلكترونية ، وجدت أن ٨٠%من الألعاب التي يفضلها الأطفال ذات أحداث عنيفة، وقد ظهر الاحتجاج العام ضد ألعاب العنف منذ عام ١٩٧٦م كرد فعل على اللعبة **Death-Race** ،وينبغي أن نحرص عند اختيارنا لأي لعبة على أن نراعي كونها لا تبعد الطفل كثيرا عن الواقع حتى لا يخلط بين الواقع والخيال، وينبغي أن تناسب معتقداتنا ومبادئنا. وقد ذكرت إحدي الدراسات أن ٢٦ شخصية كرتونية محببة للأطفال تستغل لاصطيادهم إلى المواقع الجنسية الإباحية، وأن أكثر من ٢٠٠٠٠ صورة كرتونية مخلة تبث للأطفال أسبوعيا على الإنترنت ... فلم لا يستثمر التربويون هذه التقنية في غرس القيم الإسلامية لأبنائنا، وإكسابهم مهارات معرفية متعددة؟! وذلك بوضع الأفكار التربوية الهادفة للمختصين بتصميم الألعاب التي تهدف إلى غرس حب الحق و الخير والجمال والانتماء واحترام الآخرين في نفوسهم وتبعدهم عن العنف والشر، والانحراف، والفحشاء والبغضاء.

١٠- **القنوات الفضائية:** أظهرت إحدى الدراسات (عن الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي لبرامج الفضائيات العربية) أن القاسم المشترك لبرامج معظم القنوات الفضائية العربية هو المادة الترفيهية، وأفلام الجريمة ، والعنف والرعب والجنس ، مسببة ظاهرة سلبية تتمثل بالاغتراب، والقلق ، وإثارة الغريزة ، والفردية ، والعدوانية ، ودافعية الانحراف ، وسلطة المال والنساء، وحب الاستهلاك والأنانية ، والتمرد ، كما أشار معد الدراسة إلى إن هذه المفردات تؤثر على إدراك الشباب، وسلوكهم ومعارفهم، بحيث تتحول من صورة ذهنية إلى نشاط عملي، عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطويع الاجتماعي ".

وتؤكد معظم الدراسات أن الانحراف الفكري والثقافي يؤدي بدوره إلى الانحراف الأخلاقي للشباب ، وأن الفراغ الذي يعانيه معظم

شباب الوطن العربي نتيجة البطالة المتزايدة ، يقودهم إلي مشاهدة المادة الإعلامية والإباحية المتاحة على الفضائيات.

مما سبق يمكن أن نُلَخِص الاستخدامات السلبية اللاأخلاقية للتقنية في الأمور التالية:

١- مشاهدة ونشر الكثير من المقاطع الإباحية المخلة بالآداب والمنافية للأخلاق. "حيث تفيد الإحصاءات بأن(٦٣%)من المراهقين هم المرتادون للمواقع الجنسية؛ ولا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت، علما بأن أكثر مرتادي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين (١٢- ١٧) سنة. كما تمثل الصفحات الإباحية أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثا وطلبا بلا منافس؛ وتصيب هذه المواقع النشء بانفصام في نظرتهم للقيم فما يعد عيبا وحراما في مجتمعهم وأسرهم؛ يجدونه مباحا في مثل هذه المواقع". وقد ذكر عالم النفس الأمريكي إدوارد ستين بأن الذين يخوضون في مشاهدة مناظر الإباحية غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكهم من زيادة في العنف وعدم الاكتراث لمصائب الآخرين وتقبل جرائم الاغتصاب، وإرغام الآخرين على الفاحشة، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن للمواد الإباحية تأثيرا كبيرا على حدوث الجريمة حيث تتفشي الجرائم نتيجة للانغماس في مواد الدعارة والإباحية المختلفة حيث تهيج الرغبة الجنسية للمشاهد دون القدرة على إشباع رغباته بطرق سوية وشرعية بل تدفعه الرغبة إلى إشباع حاجاته إلي تعاطي المخدرات، واستحلال عورات المسلمين والانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع وأبشع من ناحية الإباحية الأخلاقية؛ كالاغتصاب وتعذيب المغتصبين واللواط وفعل الفاحشة واغتصاب الأطفال، كذلك زنا المحارم والذي أصبح ينتشر في مجتمعنا الإسلامي ويزداد يوما بعد يوم ويشكل خطرا مؤلما. وتقول دراسة أمريكية أن الاستخبارات الأمريكية **(FBI)** قامت بمقابلة واستجواب ٢٤ مجرما في السجون، كلهم قد اغتصب وقتل عددا كبيرا من البالغين أو الأطفال فوجدوا أن ٨١% منهم كان يعرض نفسه بكثرة للمواد الإباحية ثم يقوم بتطبيق ما قد رأى على الآخرين بطرق شنيعة وفظيعة فوق الوصف. وتكمن خطورة مشاهدة المواد الجنسية على الأفراد في تأثيرها على السلوك والطباع حيث يفقد المرء الحياء ويسهل عليه التجرؤ على المحرمات بل والوقوع في الرذائل ، وكثرة مشاهدة المواد الجنسية تؤدي حتمًا إلي زوال الحياء وانهدام حاجز الدين والمروة والأخلاق، ويسهل على الشباب التجرؤ للنظر إلى عورات جارته أو قريباته بل قد يمتد ليتتبع العورات في الطرقات ويلحق الضرر بأفراد المجتمع.

٢-الإساءة والتشهير بالأشخاص وبالجهات المستهدفة دون وجه حق.

٣-نشر الإشاعات والأفكار المنحرفة والضالة.

٤-التجسس على الآخرين للحصول على معلومات بقصد توظيفها في إرهابهم وتخويفهم وابتزازهم.

٥ -القرصنة والاختراقات الإلكترونية.

٦-نشر رسائل تهديديه تثير الرعب وتزعزع الأمن في المجتمع.

٧-العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية والمدمرة.

٨- الدعاية والتجنيد، وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية، وأصحاب الأفكار الضالة والمنحرفة، ونشر أفكارها.

٩-أخذ صور لأشخاص وأماكن بغير تصريح وعرضها على الانترنت بغرض التهديد والترويع والابتزاز.

١٠-التغرير والاستدراج حيث يوهم هؤلاء الأشرار ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقة صداقة على الإنترنت، والتي تتطور إلى التقاء مادي بين الطرفين، وغالبا ما يكون ضحايا هذا النوع هم من صغار السن.

١١- توظيف وسائل التقنية لدعم التواصل بين عناصر سلسلة الإرهاب (مفكر، فمخطط، فممول، فمحرض، فمتعاطف، فمنفذ).

١٢-الاستخدام المفرط للتقنية. وهو ما يطلق عليه الإدمان الرقمي؛ ومنه: إدمان الإنترنت ، إدمان الألعاب الإلكترونية؛ مما ينتج عنه البعد عن الحياة الاجتماعية الواقعية، و عدم التفاعل مع أفراد المجتمع، وعدم الالتزام بأداء الصلوات في ميقاتها وفي جماعة.

١٣-استخدام صور شخصية لبعض الأشخاص والقيام بعمل دبلجة تلك الصور، وعمل مادة فيلميه منها توضح مناظر مخلة وغير أخلاقية؛ والعمل على نشرها بغرض التشهير و إشانة السمعة والابتزاز المالي والأخلاقي.

١٤-جرائم الملكية الفكرية: و تشمل نسخ البرامج بطريقة غير قانونية، وسرقة البرمجيات التطبيقية، سواء كانت تجارية أو علمية أو عسكرية، حيث تمثل هده البرمجيات جهودا تراكمية من البحث.

١٥ - الاحتيال: احتيال التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك، سرقة الأرصدة: سرقة الملايين من الدولارات من خلال التحويل الإلكتروني أو من البنوك أو الأسهم.

١٦-التدمير بالحاسب: و يشمل القنابل البريدية، التخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، و مسح البيانات وتشويهها.

١٧- التجسس: التجسس بغرض الحصول على المعلومات المهمة و ذات الطبيعة السرية.

١٨- تحولت أدوات التقنية إلى مرتع خصب لوسائل التهديد بالعمليات النفسية المعلوماتية؛ كالكذب، تشويه المعلومات، و تحريف الحقائق، و الانتقاد العلني، و القذف و التحرش من خلال رسائل الكره، و رسائل المضايقات الجنسية.

١٩- الغزو الثقافي والفكري والعمل على تغييب القيم الأخلاقية الإسلامية شيئا فشيئا والسعي إلى زوالها على مستوى الفرد والمؤسسة. والعمل على زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب، وشيوع الرزيلة، وعرض السلوكيات الخاطئة، وشيوع الكسل والخمول.

٢٠- توجيه الرأي العام العربي والسيطرة على عقيدته واتجاهاته الفكرية، وسلوكه ، ونمط معيشته.

٢١- مجيد الحضارات والمفاهيم الثقافية الخاصة بأمة ما (ثقافة المنتج للتقنية) على حساب تشويه المفاهيم الثقافية والحضارية للأمم الأخرى (ثقافة وحضارة المستهلك للتقنية).

ب/ المناهج الدراسية وتضمينها للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية لدي الطلاب.

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية "تربوية رئيسة تقوم على تربية الأجيال الصاعدة تربية مخططًا لها، تسير على منهاج أعد بدقة، بحيث يتناسب مع نمو الأفراد العقلي والجسمي والنفسي والعقلي".(ناصر، ١٨٥).

وفي ضوء تطور أدوار المدرسة العصرية، كما جاء في تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، حيث أكد على دور المدرسة في إكساب الطالب أربع أنماط تعلم أساسية تواكب العصر وتغيراته، تتمثل في أنماط التعلم التالية:(ديلوروا، وآخرون، ١٩٩٨م،٩٨).

تعلم كيف تتعلم. تعلم لتعمل. تعلم لتعيش بإيجابية مع الآخرين. تعلم لتكون.

ويعتبر المنهج المدرسي هو المخطط الهندسي للعملية التعليمية، والشامل لجميع الخبرات التعليمية التي تنظمها المدرسة، ويمارسها الطالب داخل المدرسة وخارجها، بهدف إحداث تغييرات معينة في سلوكهم.(فرحان وآخرون، ١٩٩٠هـ.. ١٩).

وتركز هذه الدراسة على المحتوى التعليمي المضمن في مناهج المرحلة الثانوية عينة الدراسة؛ كونه يمثل ترجمة لأهداف وتطلعات المجتمع والمراد نقلها إلى الطلاب، ونظرًا لأن هذه الدراسة تقوم على تحليل المحتوى المضمن في تلك المناهج، فسوف يركز الباحث على مجال الدراسة وهو محتوى المنهج ودوره في تنمية القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث إن المحتوى يحتل مساحة كبيرة من الأهمية بين عناصر المنهج؛ لأنه يتيح فرصًا شتى لتعليم القيم.(عبدالحليم، ١٤١٣هـ، ٧٨).

وحتى تحقق المناهج الدراسية تعزيز القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية فيجب أن تتضمن موضوعات لمختلف المراحل الدراسية وفقًا لما يلي:

كل ما يتعلق بالطالب من حقوق وواجبات تجاه المشكلات الثقافية والأمنية التي تواجهه. (الحوشان، ١٤٢٥هـ)

سبل الوقاية من الأخطار الطبيعية والصناعية، وتطبيق وسائل الأمن والسلامة عند التعامل مع التقنية.

تضمين المناهج المدرسية العديد من الموضوعات التي تحصن الطلاب و تشجعهم على الاستخدام اللاأخلاقي الإيجابي للتقنية ،وتغرس في نفوسهم مخافة الله وحده ومراقبته عند التعامل مع التقنية.

احترام الممتلكات العامة والخاصة، وحرمة التعدي عليها. والمحافظة على حقوق الملكية الفكرية للآخرين.

مراعاة توفير احتياجات الطالب من الوسائل والتقنيات التي يحتاج إليها، و تدريبهم على الطرق الصحيحة لاستخدامها، وكيف تُتجنَّب أخطارها، وتتلاف سلبياتها ومؤثراتها التي لا تتفق مع عقيدته وقيم مجتمعه.

إظهار أهمية التقيد بالأنظمة والتشريعات و تعريفهم بالمصلحة التي تعود على الفرد والمجتمع من جراء احترامها والتقيد بها.

إزالة الصورة النمطية السيئة عن الوظائف المهنية، والحرف اليدوية، والترغيب فيها.

تقدير دور التقنية الإيجابي وتطبيقاتها المتعددة في الحياة؛ مثل دورها في تسهيل الخدمات المصرفية ، وفي الطيران ، وفي التعليم والتواصل الاجتماعي والإدارة الالكترونية وغيرها ...

احترام الوقت والمحافظة عليه ، وعدم إضاعته فيما لا يفيد ولا ينفع.

التحذير والتنبيه من الآثار السالبة الناتجة من التعامل مع بعض الألعاب الإلكترونية التي قد تحمل قيما تتعارض مع عقيدة وقيم ومبادئ الطالب ومجتمعه.

ثانيا: الدراسات السابقة.

لم يجد الباحث في حدود اطلاعه دراسة تناولت موضوع القيم الإيجابية لاستخدام التقنية ودور المناهج الحاسب الآلي في غرسها لدي الطلاب، لكنه وجد بعض الدراسات ذات علاقة بدراسته وتشمل:

أولا الدراسات العربية وهي:

- **دراسة العتيبي (١٤٢٨هـ)** التي هدفت إلي تحديد دور المسجد في التبصير والتحذير من جرائم تقنية المعلومات بأنواعها المختلفة ، وقد أفادت نتائجها بأن لتقنية المعلومات واستخدامها السلبي دور اكبيرا في إفساد المجتمع ونشر الرذيلة بين أفراده ،وأن للمسجد دورا كبيرا في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والتبصير بها.

- **دراسة (الخليفة :١٤٣٠هـ)** التي هدفت إلى قياس اتجاهات طالبات تقنية المعلومات نحو أخلاقيات الحاسب الآلي ، وقد أفادت نتائجها بأن هناك تذبذبا ملحوظا وقصورا في بعض أهم مبادئ أخلاقيات الحاسب في اتجاه الطالبات نحوها.

دراسة (**الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض** :١٤٣٠هـ) والتي تناولت تأثير مقاهي الإنترنت علي الطلاب.

وقد خلصت إلى أن معظم مرتادي المقاهي هم من فئة الشباب عمر المرحلة الثانوية، وأن أثر المواقع زيارة من قبل الشباب هي المواقع الترفيهية الأجنبية، تليها مواقع الدردشة والمحادثة بين الجنسين، والمواقع الإباحية، وأقل المواقع زيارة هي المواقع العلمية ، وقد أوصت بضرورة توعية الشباب وتنويرهم بأضرار الاستخدام السلبي للأنترنت علي الدين والقيم والأخلاق، وأنه يؤدي إلى انتشار الفساد والرذيلة والجريمة في المجتمع.

-**دراسة (أحمد:١٤٣١هـ)** التي هدفت إلي تحديد أبعاد الاستخدام السلبي للتقنية لدى أفراد المجتمع، وقد أفادت بأن معظم أخلاقيات التقنية غير مرتبطة بأدوات التقنية وبرمجياتها بل مرتبطة بالاستخدام السلبي لها (مرتبطة بمستخدم التقنية الذي لا يعقل أفعاله)، وقد أوصت بضرورة غرس القيم الأخلاقية الإيجابية لدي الشباب لمواجهة سلبيات التقنية.

-**دراسات (المؤتمر الإقليمي لتعزيز أخلاقيات التعامل والسلامة علي الإنترنت : (٢٠١٢ مـ / ١٤٣٣هـ)** والتي أوصت بما يلي :

أهمية نشر الوعي بين فئة الشباب، وتنويرهم بكيفية الاستخدام المسؤول والأمن للتقنية بالإضافة إلى تفعيل دور المدارس في حماية الطلاب من أخطار الإنترنت ، وعند استخدامات الألعاب الإلكترونية ، وأجهزة الهواتف المحمولة الذكية.

-**دراسة أحمد وآخرين (:١٤٢٨هـ)** التي هدفت إلى تحديد أبرز الجرائم الناتجة عن استخدامات الشباب للإنترنت ودور الأسرة في مواجهتها ، وقد خرجت بنتائج أهمها أن أبرز أنماط الجرائم الناجمة عن استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت، الجرائم الإباحية، وجرائم القذف وتشويه سمعة الأشخاص، وجرائم المتاجرة بالعلاقات الإنسانية المشبوهة. ويمكن مواجهة تلك السلبيات من خلال الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية، وترسيخ مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الطلاب وتوجيههم للتعامل مع الإنترنت والإفادة من إيجابياته وتلافي سلبياته.

ثانياً : الدراسات الأجنبية:

- دراسة مهران **Mehran (1987)** لتحليل محتوى كتب المواد الاجتماعية في إيران لمعرفة الخصائص الاجتماعية لأطفال المرحلة الأساسية في ضوء التفكير الإسلامي، حيث توصلت الدراسة إلى

أن المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية نجحت في تقديم قيم تربوية جديدة.

- دراسة شارب وزميله **Sharp and Wood (1994)** التي هدفت إلى رصد القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية والقراءة في الولايات المتحدة. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية قد اشتملت على ٧٥%، وأن كتب القراءة اشتملت على ٥٠% من القيم المراد تعلمها.

- دراسة جونسون (**Johnson,1995**) التي هدفت إلي بناء منهج تربوي قيمي للطلاب وقد أظهرت نتائجها ضرورة إكساب الطلاب القيم من خلال المناهج عامة وخاصة محتوى مناهج أدب الأطفال ويكون تقديمها بطريق حسية أو مصورة.

- دراسة كمبوي (**Compoy ,1997**) التي هدفت إلى تحديد أخلاقيات التربية العلمية من خلال محتوى كتب العلوم بمراحل التعليم الأساس، وقد أظهرت نتائجها أن هناك مسئولية كبيرة تقع على الأنظمة التربوية في التركيز على تناول أخلاقيات العلم وقيمه بعمق أكثر.

وقد استفاد الباحث من الدراسات التي جمعها حول دراسته في بلورة فكرة البحث، والإطار النظري ومقارنة النتائج.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ "لاعتماده على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع بوصفها وصفا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا". وتعد بطاقة تحليل المحتوى من الطرق العلمية التي يعتمد عليها في مجال المناهج الدراسية؛ " وهي عبارة عن معايير علمية مشتقة من المباحث التي سيتم التطرق لها في الإطار النظري للدراسة، حيث يتم تحليل المناهج الدراسية في ضوء توفر تلك المعايير العلمية في المناهج التي يجري تحليلها.

أدوات الدراسة:

وتتكون من بناء قائمة بالقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية والتي ينبغي تضمينها في محتوي مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.

- **تحليل المحتوى.**

وتمثلت خطوات تحليل المحتوى في الخطوات التالية:

أ- تحديد المادة العلمية للموضوعات عينة الدراسة التي تمثلت في تحليل محتوى مناهج علوم الحاسب الآلي للصفوف من الأول إلى الثالث الثانوي للبنين للعام الدراسي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

ب- تحديد الهدف من التحليل: وتمثل في تحليل محتوى المناهج عينة الدراسة، وفق عناصر البطاقة المعدة لذلك؛ للوقوف على مدى توفر القيم المقترحة ضمن محتوى المناهج عينة الدراسة.

ج- بناء بطاقة التحليل، وتحديد وحداتها: بعد تحديد المحتوى العلمي المراد تحليله، تم الرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات المتخصصة في التنوير التقني وبناء القيم وتحليل محتوى المناهج الدراسية؛ للاستفادة منها في بناء منظومة القيم التي تتفق وطبيعة وأهداف الدراسة. وعليه قام الباحث ببناء مجموعة من القيم التي تحقق أهداف الدراسة بالاستفادة من الدراسات السابقة وخبرته الأكاديمية والبحثية في مجال تقنيات التعليم وتصميم المناهج، ثم قام بتحويلها إلى بطاقة تحليل، وقد تم اعتماد الفقرة كوحدة تحليل لمحتوى المناهج عينة الدراسة.

د - صدق بطاقة التحليل: من أجل التأكد من صدق بطاقة التحليل قام الباحث بعرضها على مجموعة من المختصين في تقنيات التعليم، والحاسب الآلي والدراسات الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والتربية وعلم النفس، وأصول التربية الإسلامية، بالإضافة إلى بعض المشرفين والمعلمين في الميدان التربوي. لإبداء آرائهم حول شمولية بنودها، ووضوح مفرداتها والقيم الواردة فيها، بالإضافة إلى مدى مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، وبعد الوقوف على آراء المحكمين وملحوظاتهم قام الباحث بإجراء التعديلات الضرورية على أداة الدراسة، وأصبحت في صورتها النهائية مكونة من (٣) قيم أساسية بجميع مؤشراتها المعززة للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية وعددها (٢٤) مؤشر، وأصبحت في صورتها النهائية كما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) يوضح القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية ومؤشراتها التي ينبغي أن يتضمنها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية لمساعدة الطلاب على مواجهة سلبيات التقني

م	القيمة	المؤشرات المعززة للقيمة
١	الأمن والسلامة	-التعريف بمعايير الأمن والسلامة عند التعامل مع التقنية.
		التعريف بالأضرار البيئية للتقنية.
		-التعريف بالأضرار الناتجة من الجلوس الخاطئ عند التعامل مع التقنية
٢	التعامل الأخلاقي للتقنية محددات	-استشعار مراقبة الله عند استخدام التقنية.
		-عدم التعدي على الحقوق الفكرية للآخرين.
		-استخدام تقنية الإنترنت بصورة إيجابية.
		-التعامل مع تقنيات الاتصالات والمعلومات بصورة إيجابية.
		-استخدام تقنية البلوتوث بصورة إيجابية.
		-توظيف كاميرات التصوير بصورة إيجابية.
		-عدم استخدام التقنية في نشر الإشاعات والتشهير.
		-عدم استخدام التقنية في القرصنة والاختراقات.
		-عدم الاستخدام المفرط للتقنية (الإدمان).
		-عدم استخدام التقنية في تدمير المواقع الإلكترونية.
		- عدم استخدام التقنية في الاحتيال والغش والسرقات.
		-استخدام الجوال بصورة إيجابية.
		-عدم استخدام التقنية في نشر العقائد الفاسدة ، والأفكار الهدامة.
٣	التقـــدير	-تقدير إسهامات علماء الأمة في مجال التقنية.
		-تقدير جهود الدولة في توطين التقنية ونشر ثقافتها.
		-تقدير دور التقنية في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة.
		-تقدير دور التقنية في رفاهية الإنسان.
		تقدير دور التقنية في الكشف عن الموهوبين وتوجيههم.
		-تقدير دور التقنية في نشر التعلم الذاتي.
		-تقدير دور التقنية في التواصل الاجتماعي.
		-تقدير دور التقنية في تنمية الموارد البشرية.

هـ- حساب ثبات التحليل:

للتأكد من ثبات التحليل قام الباحث باستخدام أسلوب، أو طريقة نسبة الاتفاق بين الباحث وباحث آخر، حيث قاما بتحليل محتوى المناهج عينة الدراسة وفق البطاقة المعدة من قبلهما لهذا الغرض، وذلك بعد الاتفاق على الهدف من التحليل والأسلوب المستخدم، وعناصر أو فئات التحليل.

ومن ثَمَّ طُبِّقَ حساب نسبة الاتفاق بين الباحثين للتحليل وفق معادلة الثبات النسبي لهولستي **(Holisty)** التالية. نسبة الاتفاق أو نسبة الثبات بين المحللين: ر =[٢م/ ن١+ ن٢] (طعيمه، ١٩٩٩م، ١٧٨).

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحللين (٠.٩١) وتعتبر هذه النسبة عالية ومقبولة.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن أسئلة الدراسة، كما تم استخدام معادلة هولستي لإيجاد ثبات أداة التحليل.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق ترتيب أسئلة الدراسة.

إجابة السؤال الأول ونصه: ما القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية ؟

وتمثلت الإجابة عن هذا السؤال في بناء منظومة للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية ومؤشراتها التي ينبغي أن يتضمنها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية كما وردت في الجدول رقم (١).

إجابة السؤال الثاني ونصه: ما درجة أهمية القيم المقترحة من وجهة نظر المختصين؟

وتمثلت الإجابة عن هذا السؤال من خلال آراء المختصين حول درجة أهمية هذه القيم التي دونت في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) يوضح أراء المختصين حول درجة أهمية القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.

م	القيمة	درجة الأهمية		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
١	محددات التعامل الأخلاقي للتقنية	١٠٠%	٠	٠
٢	التقدير	١٠٠%	٠	٠
٣	الأمن والسلامة	٨٢.٠%	١٨.٠%	٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أنه يوجد شبه إجماع من عينة الدراسة من المختصين على موافقتهم بدرجة كبيرة نحو أهمية منظومة القيم المقترحة التي ينبغي أن تضمن في محتوى مناهج الحاسب الالي بالمرحلة الثانوية.

إجابة السؤال الثالث ونصه: ما القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية المضمنة في محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية ؟

وتمثلت الإجابة عن هذا السؤال بنتائج تحليل محتوى المناهج عينة الدراسة، ورصد تكرارات القيم موضوع الدراسة وقد دونت هذه النتائج في الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) يوضح تكرارات القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية المضمنة في محتوى مناهج المرحلة الثانوية عينة الدراسة وقد رتبت تنازليًا حسب ورود تكراراتها.

م	صف الكتاب	تكرارات قيم التقدير	تكرارات قيم محددات التعامل الأخلاقي للتقنية	تكرارات قيم الأمن والسلامة	المجموع	النسبة
١	الصف الأول ا	١٢٢	٨٢	٦٠	٢٦٤	%٤٠
٢	الصف الثاني	٣٥	٢٠	٣٠	٨٥	%١٣
٣	الصف الثالث	١٩٥	١٠٢	١٧	٣١٤	%٤٧
٤	المجموع	٣٥٢	٢٠٤	١٠٧	٦٦٣	
٥	النسبة المئوية	%٥٣	%٣١	%١٦		
٦	الترتيب	١	٢	٣		

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع محتويات مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية عينة الدراسة قد وردت بها مؤشرات تعزز القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية ويعزى ذلك إلى طبيعة محتوى مناهج الحاسب الآلي التي تتناول موضوعات ذات علاقة مباشرة بتطبيقات التقنية في مجالات الحياة المختلفة، حيث حصلت قيم تقدير دور التقنية علي المرتبة الأولى وبنسبة (٥٣ %) وهذا يعني أن الكتب عينة الدراسة قد سعت إلى غرس القيم الإيجابية الأخلاقية للتقنية عند الطلاب بالتركيز علي تقدير دورها في مجالات الحياة المختلفة؛ وعليه لابد من الاستفادة منها في الحياة وتوظيفها فيما ينفع ولا يضر. كما نالت قيم محددات التعامل الأخلاقي مع التقنية على المرتبة الثانية وبنسبة (٣١.٠%) وهذه النسبة تحتاج إلى إضافات أكثر حتى نبصّر طلابنا بجرائم تقنية المعلومات والاتصالات وأضرارها على أنفسهم وعلى المجتمع بصورة اكبر . كما احتلت قيم الأمن والسلامة المرتبة الثالثة وبنسبة (١٦%) ويرى الباحث أن هذه النسبة قليلة وتحتاج إلى إضافات بصورة اكبر من ذلك حتى نضمن صحة وسلامة طلابنا عند تعاملهم مع التقنية، وكذلك المحافظة علي البيئة الاجتماعية والبيئة المادية في مجتمعهم.

ـ نجد أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات منها:

ـ تتفق مع توجيهات وزارة التربية والتعليم التي دعت إلى تنمية قيم وثقافة الاستخدام الإيجابي البناء للتقنيات الحديثة من قنوات فضائية وإنترنت وبلوتوث ... وغيرها، وتكثيف الجهود التربوية والإرشادية في التوعية بأضرار مقاطع البلوتوث السلبية بمختلف أشكالها، وذلك بتنمية الوازع الديني ومراقبة الله ـ سبحانه وتعالى ـ والخوف من عقابه واحترام كرامة الإنسان وعدم الاستهزاء به والسخرية منه بأي شكل أو وسيلة.

- أن أبرز أنماط الجرائم الناجمة عن استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت، الجرائم الإباحية، وجرائم القذف وتشويه سمعة الأشخاص، وجرائم المتاجرة بالعلاقات الإنسانية المشبوهة. ويمكن مواجهة تلك السلبيات من خلال الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية، وترسيخ مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الطلاب وتوجيههم للتعامل مع الإنترنت والإفادة من إيجابياته وتلافي سلبياته.(حمدان، والسيد، ١٤٢٨هـ،١٢)

- أن ما يعيشه بعض أفراد المجتمع من تباين في التفكير وتمييع للتقاليد وتطرف في الأفكار والمعتقدات يعود بدرجة كبيرة إلى سوء استخدام التقنية الحديثة، والبعد عن المنهج الرباني عند استخدام

تلك التقنية من قبل الأفراد عامة والشباب المسلم خاصة.(المقاطي، ١٤٢٥ هـ).

وفي ضوء ما تقدم لا بد من تكوين حصانة ذاتية لأبنائنا للتعامل مع التقنية الحديثة، وتنمية الشعور بالهوية الإسلامية وتقوية الوازع الديني لديهم بزيادة التوعية والتوجيه والتعريف بكيفية الاستخدام الإيجابي للتقنية، وتوعيتهم بسلبياتها، وتدريبهم على التقييم الصحيح لكل ما يستخدم؛ حتى يستطيعوا معرفة ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وتشجيعهم للاستفادة من تلك التقنيات في النواحي الإيجابية، وذلك بتوفير البرامج الوقائية التي تحميهم من مخاطر التقنية، وتنظم الوقت عند استخدامها.

ويرى الباحث ضرورة تضمين محتوى المناهج في المرحلة الثانوية موضوعات تُعرِّف الطلاب بالعقوبات المطبقة على من يرتكب مخالفة "الاستخدام السلبي للتقنية"، وفقًا لما ورد في قرار مجلس الوزراء رقم ٧٩ في ١٤٢٨/٣/٧هـ.

إجابة السؤال الرابع ونصه: ما الشكل الذي وردت به القيم في محتوى المناهج التعليمية بالمرحلة الثانوية؟

تمثلت الإجابة عن هذا السؤال من خلال وصف الشكل الذي وردت فيه القيم موضوع الدراسة في محتوي مناهج الحاسب الآلي، ودونت النتائج في الجدول رقم (٤) والذي يوضح تكرارات القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية في محتوى مناهج الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية "عينة الدراسة" التي وردت على شكل (نصوص، أو رسوم تعليمية.

المقرر / القيمة	تكرارات القيم التي ظهرت في شكل "نصوص"	تكرارات القيم التي ظهرت في شكل "رسوم تعليمية"	المجموع الكلي للتكرارات	
١	الأمن والسلامة	٨١	٢٦	١٠٧
٢	التقدير	٢٦٧	٨٥	٣٥٢
٣	محددات التعامل الأخلاقي للتقنية	١٥٥	٤٩	٢٠٤
المجموع	٥٠٣	١٦٠	٦٦٣	
النسبة المئوية	%٧٦	%٢٤	%١٠٠	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية، قد وردت في محتوى مناهج المرحلة الثانوية عينة الدراسة بأشكال متنوعة (نصوص+ رسوم تعليمية) وإن كان هناك تفاوت في نسبة التكرارات (٥٠٣/ ١٦٠) إلا أنه مؤشر على تنوع أسلوب عرض الخبرات التربوية والتي على رأسها القيم التي وردت في الدراسة.

- **التوصيات والمقترحات:**

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

ـ مراجعة محتوى مناهج التعليم في المرحلة الثانوية ودعمها بالقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية في ضوء منظومة القيم المقترحة في الدراسة الحالية.

ـ العمل على زيادة عرض القيم في محتوى مناهج التعليم بأشكال وأساليب متنوعة ومتكاملة (نصوص، ورسوم تعليمية جذابة).

ـ إعداد دليل للقيم الأخلاقية الإيجابية عند التعامل مع التقنية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء منظومة القيم المقترحة في الدراسة الحالية.

ـ تضمين محتوى المناهج في المرحلة الثانوية موضوعات تُعرِّف الطلاب بالعقوبات المطبقة على من يرتكب مخالفة "الاستخدام السلبي للتقنية"، وفقًا لما ورد في قرار مجلس الوزراء رقم ٧٩ في ١٤٢٨/٣/٧هـ.

ـ تدريب المعلمين على طرق تدريس القيم بشكل عام وقيم التعامل الأخلاقي الإيجابي مع التقنية بشكل خاص، ويفضل أن تعرض القيم على شكل مواقف تعليمية لا أن تقدم بصورة مجردة .

ـ ضرورة بناء استراتيجية وطنية لتحصين الطلاب في مراحل التعليم العام والمرحلة الثانوية بشكل خاص لمواجهة سلبيات التقنية المختلفة والتبصير بأهم القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية

ـ تضمين محتوي مناهج المرحلة الثانوية موضوعات تعرف الطلاب بتقدير دور التقنية وأهميتها في نشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالإسلام، وفي التعليم والتدريب، وتوفير الراحة والرفاهية للإنسان وضرورة استخدامها بإيجابية في جميع المجالات. وتقدير دور أفراد المجتمع في توظيف التقنية فيما يفيد أنفسهم ومجتمعهم ودينهم ووطنهم.

المراجع

- البكوع، فارس عبد الستار، ١٤٣٠هـ، التقنية الرقمية والإرهاب، بحث منشور في الموقع: www.ahu.edu.jo/tda/papers، تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/١٢هـ.

- الثقفي، محمد حميد، ١٤٢٥هـ، دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب، ورقة عمل قدمت لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية: الرياض في الفترة من: ٢١-١٤٢٥/٢٤هـ.

- الحازمي، خالد حامد، ١٤٢٦هـ، التربية الإبداعية في المنهج الإسلامي. ط١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة.

ـ حجازي، سهير، ١٤٢٥هـ، التهديدات الإجرامية للتجارة الإلكترونية، مركز البحوث والدراسات، شرطة دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد: (٩١).

- الحربي، جبير سليمان، ١٤٢٨هـ، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- حضرة، محمد جعفر، ١٤٣٠هـ، أمن البيانات وتشفيرها، مذكرة غير منشورة كلية العلوم والآداب في بيشة، جامعة الملك خالد.

- حمدان، والسيد، سعيد سعيد ناصر، وسيد جاب الله، ١٤٢٨هـ، بعض الجرائم الناجمة عن استخدامات الشباب للانترنت ودور الأسرة في مواجهتها، ورقة قدمت لندوة (المجتمع والأمن)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

- الحوامدة والعدوان: محمد فؤاد ، وزيد سليمان، ١٤٣٠هـ، دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، بحث منشور في الموقع: www.ahu.edu.jo/tda/papers، تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/١٢هـ.

- الحوشان، بركة زامل، ١٤٢٥هـ، أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن: كلية الملك فهد الأمنية بالرياض.

- خريف، سعود محمد، ١٤٢٧هـ، دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- الخليل، عماد علي، ٢٠٠٠م، التكييف القانوني لإساءة استخدام أرقام البطاقات عبر شبكة الإنترنت "دراسة علمية في ظل أحكام قانون العقوبات الأردني"، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ومركز تقنية المعلومات بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة ١-٣ مايو ٢٠٠٠م.

- ديلوروا، جاك وآخرين، ١٩٩٨م، التعليم ذلك الكنز الكامن،"تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين"، ترجمة: جابر عبدالحميد، دار النهضة: القاهرة.

- الزهراني، صالح يحيى مفرح، ١٤٢٦هـ ، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى.

- زين العابدين، إقبال ١٤٢٥هـ، الحصانة الذاتية في مواجهة سلبيات التقنية، ندوة ضمن فعاليات مهرجان الجادرية ٢٠ : الرياض .

- السعيد، أحمد بن عبد الله، ١٤٢٥هـ، محاضرة في الحس الأمني، قدمت ضمن حلقة علمية بعنوان: "مكافحة الإرهاب وتنمية الحس الأمني" نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض في الفترة من: ٢٥-١٤٢٥/١٢/٢٨هـ .

- سعيد، محمود شاكر، وعمار، محمود إسماعيل، ١٩٩٦م، معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار منهج البحث العلمي، دار المعراج، الرياض.

- السليمان، إبراهيم سليمان، ١٤٢٧هـ، دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- سماحة مفتي المملكة العربية السعودية ،١٤٣٠هـ. ضمن افتتاح فعاليات ملتقى "نحو استراتيجية تربوية للأمن الفكري" المقام بكلية المعلمين جامعة الملك سعود. جريدة الشرق الأوسط العدد: ١١٠١٦ ، الأحد ١٤٣٠/١/٢٩هـ.

- السنتير، علي حسن، ١٤٣٠هـ، إدراج حقوق الإنسان في مناهج التعليم ضرورة تفرضها متطلبات العصر، مقال منشور في موقع:www.amanjordan.org تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/١٠هـ.

- السند، عبد الرحمن عبد الله ، ١٤٢٥هـ، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي لموقف الإسلام من الإرهاب " جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية : الرياض

- السويدان، فهد عبد الرحمن عبدا لله، ١٤٢٩هـ، الأمن الفكري في الإسلام، مقال منشور في جريدة الجزيرة، العدد:١٣٠٢٤، الاثنين جمادى أول ١٤٢٩هـ.

- الشهراني، سعد على، ١٤٢٥هـ، الأمن الفكري، ورقة عمل مقدمة ضمن حلقة علمية بعنوان "مكافحة الإرهاب وتنمية الحس الأمني"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

- الشهري، عائض فائز، ١٤٣٠هـ، دور تقنية المعلومات في تعزيز الأمن الوطني وطرق حمايتها، محاضرة منشورة على موقع: **www.itns.org.sa** ١٤٣٣/٢/١٥هـ

- طعيمة، رشدي أحمد، ١٩٩٩م، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. دار الفكر العربي: القاهرة.

- عبد الناصر، جمال، ١٤٣٠هـ، ثروة الأخلاقيات في مهب ثورة المعلومات، مقال منشور في موقع: **www.islamonline.net** تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/١٥هـ.

- عبد الحليم، أحمد المهدي، ١٤١٣هـ، تعليم القيم فريضة غائبة، مجلة المسلم المعاصر، العدد: (٦٥)، السنة السابعة عشر.

- عبيدات، ذوقان، وآخرون، ١٤١٨هـ، البحث العملي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- عسكر، منصور عبد الرحمن، ١٤٣٠هـ، دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات، مقال منشور في موقع: **www.ahu.edu.jo/tda/papers** تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/٢٠هـ.

- عقل، محمود عطا حسين، ١٤٢٢هـ، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

- المجمع الفقهي الإسلامي، ١٤٢٢هـ، رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة، مكة المكرمة. بتصرف.

-المزروعي، موزه، ٢٠٠٠م، الاختراقات الإلكترونية خطر كيف نواجهه، مجلة آفاق اقتصادية، دولة الإمارات العربية المتحدة ، العدد: التاسع، سبتمبر ٢٠٠٠م.

- المغامسي، فالح سعيد، ١٤٢٤هـ، أثر التربية الإيمانية في تحصين الشباب ضد الانحراف، بحث مقدم لمؤتمر "تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري" الذي أقيم في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

-المقاطي، الجوهرة، ١٤٢٥، الحصانة الذاتية في مواجهة سلبيات التقنية، ندوة ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية ٢٠، الرياض.

-المليص، سعيد مُحَمَّد :توجيهات تربوية لتوعية الطلاب ووقايتهم من الممارسات السلوكية السلبية ، الإعلام التربوي، وزارة التربية والتعليم السعودية، منشور علي الموقع: www.edueast.gov.sa/vb/index.php

- المنشاوي، مُحَمَّد عبدالله على، ١٤٢٤هـ، جرائم الانترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. الرياض.

- وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣٣/١٤٣٢هـ، كتاب البرمجة وتقنية المعلومات للصف الثالث الثانوي للبنين (كتاب الطالب): الرياض.

- وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣٣/١٤٣٢هـ ، كتاب البرمجة وتقنية المعلومات للصف الثالث الثانوي للبنين (كتاب التدريب العملي): الرياض.

- وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣٣/١٤٣٢هـ ، كتاب علوم وتطبيقات الحاسب الآلي للصف الثاني الثانوي للبنين: الرياض.

- وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣٣/١٤٣٢هـ ، كتاب مبادئ الحاسب الآلي والمعلومات للصف الأول الثانوي للبنين: الرياض.

- وزارة التربية والتعليم ، ١٤٣٣/١٤٣٢هـ ، كتاب مبادئ الحاسب الآلي والمعلومات للصف الأول الثانوي للبنين (كتاب التدريب العملي): الرياض..

- وزارة المعارف، ١٤١٦هـ. سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط٤، الرياض: وزارة التربية والتعليم، ص ١٩.

- وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير: نايف بن عبدالعزيز آل سعود ١٤٢٠هـ، مجلة الأمن والحياة، العدد: ٢٠٢ ربيع الأول ص١٦. مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

- اليوسف، عبدالله عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة منشورة على الانترنت موقع: www.alminbar.al-islam.com/images/books تاريخ الزيارة: ١٤٣٣/٢/١٥هـ.

- أحمد ، محمد ادم (١٤٣١): البعد الأخلاقي لاستخدام التقنية ، مجلة التدريب والتقنية ، ع = ١٣٧، المؤسسة العامة للتدريب والتقنية ، الرياض

- العتيبي ، سهيل بن رفاع (١٤٢٨) : دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها. بحث منشور بمؤتمر جرائم تقنية المعلومات ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .

- الخليفة ، هند سليمان(١٤٣٠) : اتجاهات عينة من طالبات البكالوريوس في قسم تقنية المعلومات نحو أخلاقيات الحاسب. ورقة عمل قدمت للندوة الوطنية الثانية لتقنية المعلومات ، الرياض .

- الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض ، مقاهي الانترنت وأثرها على طلابنا ، بحث منشور علي الموقع www.riyadh.edu.gov.sa

- توصيات المؤتمر الإقليمي لتعزيز أخلاقيات التعامل والسلامة مع على الإنترنت ، (٢٠١٢/ ١٤٣٣هـ)، وزارة الاتصالات القطرية ، الدوحة ، قطر

-Jonhson,j(1995):Moral and Ethics in sciences education, journal of science ED,No 63pp20-43

-Campoy. R.W(1997) Creating moral curriculum for student, ERIC Document 34(2)

-Butkhort(1999): Values and normal education ,prespective Education 7,87–110

- Sharp and Wood (1994):Moral Values in social books in U.S.A و ERIC Document 41(1)

Positive moral values to deal with the technical content of the secondary school computer curricula in Saudi Arabia

Reality and expectations

Dr. Mohammed Adam Ahmad

Abstract

This study aimed to detect the availability of positive moral values to deal with the technical content of the secondary school computer curricula in Saudi Arabia, and the extent to keep pace with contemporary changes and challenges; enabling them to instill those values that help students face technical problems.

The study proposes a system of positive moral values to deal with the technical content that can be included in computer curriculum high school. The study sample consisted of the content of computer science curriculum for grades I to III secondary) and planned for Boys for the academic year 1432/1433 AH. Using the descriptive approach "method of content analysis"

The researcher built a system of positive moral values to deal with technology as a tool for the study. After confirming the veracity of the tool and its stability has been used as an e-content analysis of the study sample curricula, it has been used to duplicate the percentages to answer questions.

The results of the study showed a receipt of all proposed values in the content of school curricula; the study sample is complementary to varying degrees. There are values obtained at high frequencies, such as the moral value of the determinants of dealing with Technology. While some of the values received Petkrarat weak, such as the values of safety and security, and the proposed values have been received in various forms, including the following: texts and educational fees

Based on the results of the study, the researcher recommended a numbers of recommendations and proposals, including:

-Review the content of the curricula in secondary education in general and strengthen the positive moral values to deal with the technology in light of the proposed system of values in the current study.

.-Include curriculum content in secondary school curricula, so students know the penalties applied to those who commit offenses, like "passive use of technology"

• The need to build a national strategy to immunize students in secondary education in particular to face the cons of the use of technology and the positive use of technology.

Key words: Positive values, intellectual security, computer curriculum, dealing with technologies.